Adab Al-Rafidayn

https://ojs.uomosul.edu.iq/index.php/radab

Al-Andalus in The Book of Islamic Conquests by Joseph Renaud: An Analytical and Critical Study Using a Digital and Artificial-Intelligence-Based Methodology

Bahri Adel Hassan
Department of History / College of Arts / University of Tikrit /Salah-Adeen -Iraq

Khalil Khalaf Hussein
Department of History / College of Arts / University of Tikrit /Salah-Adeen -Iraq

Article Information

Article History:
Received Nov, 11, 2025
Revised Nov, 27 ,2025
Accepted Nov,30 , 2025
Available Online Feb. 1, 2026

Keywords:
Reno
Al-Andalus
Battle of Poitiers
Conquest of al-Andalus

Correspondence :
Khalil Khalaf Hussein
khkhaljbory@tu.edu.iq

Abstract

This study offers a comprehensive critical analysis of Joseph Reinach's work on the Islamic conquests in France, Italy, and Switzerland by examining the accuracy of his narratives and assessing them against reliable Islamic primary sources.

The research demonstrates that Reinach's interpretations were shaped by Western intellectual frameworks and dependent on Latin and Christian accounts that contained clear ideological biases. These biases resulted in distorted portrayals of the Muslim conquest of al-Andalus, particularly regarding the roles of leading commanders and the broader political, military, and cultural developments of the period. The study employs a historical, analytical, and critical methodology supported by digital tools and artificial intelligence, which revealed significant semantic imbalances and recurring negative descriptors in Reinach's text.

The findings highlight the necessity of re-evaluating orientalist literature through balanced scholarly methods to correct historical distortions and emphasize the profound civilizational dimensions of the Islamic presence in al-Andalus during its early centuries.

DOI: ----------, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الأندلس في "كتاب الفتوحات الإسلامية..." لجوزيف رينو دراسة تحليلية نقدية بمنهجية رقمية مدعومة بالذكاء الاصطناعي

بحري عادل حسن* خليل خلف حسين*

*.قسم التاريخ/ كلية الاداب/ جامعة تكريت/ صلاح الدين -االعراق

المستخلص:

تقدم هذه الدراسة تحليلاً نقديًا معمقًا لكتاب المستشرق الفرنسي جوزيف رينو حول الفتوحات الإسلامية في فرنسا وإيطاليا وسويسرا، من خلال فحص منهجي دقيق للروايات التي أوردها ومقارنتها بالمصادر التاريخية الإسلامية الأصيلة.

وتكشف الدراسة عن حجم التشويه الذي نتج عن اعتماد رينو على مصادر لاتينية ثانوية مشبعة بالتحيزات، الأمر الذي أدى إلى بناء صورة غير دقيقة عن الفتح الإسلامي للأندلس، وخصوصاً ما يتعلق بدور القادة المسلمين، وطبيعة التحولات السياسية والعسكرية، والنتائج الحضارية المصاحبة للفتح. وتعتمد الدراسة منهجاً تاريخياً استقرائياً ونقدياً مدعوماً بتحليل رقمي باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، التي أظهرت اختلالات دلالية واضحة في سرد رينو.

وتؤكد النتائج أهمية إعادة قراءة الأعمال الاستشراقية بوعي علمي مستقل، والكشف عن مواطن الضعف المنهجي، وإبراز البعد الحضاري للفتح الإسلامي، بوصفه حدثاً مفصلياً شكّل ملامح التاريخ الأندلسي. كما تسعى الدراسة إلى إبراز دور المقارنة العلمية بين السرد الغربي والرواية الإسلامية، وإظهار أثر المنهج الرقمي في تعزيز موضوعية التحليل التاريخي ودقة النتائج المستخلصة في هذا البحث المتخصص.

الكلمات المفتاحية : رينو ، الاندلس ، بلاط الشهداء ، فتح الاندلس .

المقدمة

نطاق البحث واهم المصادر

ساهمت كتابات المستشرق الفرنسي جوزيف توسان رينو (J.T.Renaukd) في رفد المكتبة التاريخية بالكثير من المؤلفات التي تستحق القراءة، والدراسة، ومن هذا المنطلق نحاول أن نختار احد كتبه ووضعها في ميزان التحليل والنقد لنرى مدى موضوعية رينو في كتاباته التاريخية من خلال المقارنة مع الفكر الإسلامي ومصادره التاريخية، لذلك تم اختيار العنوان الموسوم الأندلس في كتاب الفتوحات الإسلامية في فرنسا وإيطاليا وسويسرا في القرون الثامن والتاسع والعاشر الميلادي لجوزيف رينو من الفتح حتى عصر الإمارة دراسة تحليلية نقدية بمنهجية رقمية مدعومة بالذكاء الاصطناعي"، للمدة من الفتح الإسلامي 92هجري حتى نهاية عصر الولاة 138 هجري.

أولاً: مشكلة البحث:

تقوم مشكلة البحث على نقد المعلومات التاريخية المغلوطة للحوادث، التي وردت في كتاب جوزيف رينو والتي تتعارض مع الحقيقة النسبية التي أوردتها المصادر الأصلية عن تلك الحوادث.

ثانياً: أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في انه يسلط الضوء على طريقة كتابة الفكر الغربي للتاريخ الإسلامي، وقراءتهم لهم، ومن ذلك ستكون لهم نظرتهم ورؤيتهم حول الإسلام من خلال المعلومة غير الدقيقة.

ثالثاً: منهجية الموضوع:

تقوم منهجية البحث على المنهج البحثي التاريخي الاستقرائي الذي يقوم على جمع المعلومات، ثم استخدام المنهج التحليلي في تحليل تلك المعلومات، فالمنهج النقدي، الذي يقوم على نقد المعلومة وفقا لما ورد في النصوص الأصيلة، ثم استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل كل مبحث ووضعه في نهاية المبحث.

رابعاً: تقسيم البحث:

اقتضى موضوع الدراسة تقسيمه على مقدمة ومبحثين، تناول المبحث الأول مفهوم الاستشراق، لغة واصطلاحا، والتطرق خلالها إلى الاستشراق الفرنسي واهم رجاله، وتناول المبحث الثاني، النصوص التاريخية المتعلقة بتاريخ الأندلس في كتاب الفتوحات الإسلامية لرينو، ومقارنتها مع الرواية الإسلامية، وخاتمة لأهم النتائج، وقائمة للمصادر والمراجع.

*** قسم التاريخ/ كلية الاداب/ جامعة تكريت./ صلاح الدين -العراق**

المبحث الأول

مفهوم الاستشراق، والتعريف بجوزيف رينو

يشكل الاستشراق ظاهرة علمية تعرضت إلى النقد الإيجابي والسلبي في كثير من الدراسات التي نشرت من قبل المستشرقين، ونحاول هنا أن نعطي تعريفاً بالاستشراق، وكالاتي:

أولاً: مفهوم الاستشراق : تُشير كلمة الاستشراق (Orientalism) إلى الدراسات والأبحاث التي أجراها المستشرقون حول الشرق، ويطلق على الدراسات المرتبطة بالشرق، ماضيه وحاضره، ويعود تاريخ المصطلح إلى العصر الوسيط، بل إلى العصور القديمة، ويقصد به هنا دراسة العربية، فكثير من الكتب التاريخية تذكر "الشرق" بمعنى الشرق الذي تشرق منه الشمس أو صفة بمعنى "شرقي"، والاستشراق توجه فكري اهتم بدراسة الحضارة الشرقية الإسلامية في علومها كافة، ثم اتسع ليشمل البلاد التي يشمل بلاد الشرق، لاسيما دراسات الثقافة الإسلامية والحضارة العربية، ومع تطور الزمن أصبح يشير إلى الدراسات الغربية التي تتناول الشرق من منظور غربي(1)، سواء من الناحية الأدبية أو التاريخية أو الفلسفية(2)، أي الانشغال بدراسة الشرق أو التوجه نحو فهمه واستكشافه.

ويمكن تعريف الاستشراق بأنه دراسة من قبل الباحثون الغربيون الذين تخصصوا في الدراسات العالم الإسلامي أو دراسة الشرق من قبل الغرب، سواء كان ذلك في دراسة أديانه أو أدبه أو ثقافته أو لغته أو تاريخه أو الآثار التي توجد في الشرق من قبل المستشرقين الغربيين؛ ويشمل الاستشراق فحص الثقافات الشرقية، بما فيها الثقافة العربية والإسلامية، وتحليلها بصورة خاصة، إذ بدأ العلماء والمستشرقين الأوروبيين في دراسة نصوص والمخطوطات الشرقية وأدبيات الشرق، مثل القرآن الكريم، الأدب العربي، والفكر الفلسفي الإسلامي، وكان لديهم دافع معرفي أو تاريخي في بعض الأحيان[3]، يهدف إلى فهم أو تفسير شرق أوروبا، وسوف نتطرق إلى الاستشراق الفرنسي كونه جزء من تلك الدراسات.

ثانياً: الاستشراق الفرنسي:

بدأ تشكيل جذور الاستشراق الفرنسي إلى القرن العشرين، ويعد "سيلفستر دي ساسي" شيخ المستشرقين الفرنسيين من أوائل المستشرقين الفرنسين المؤسسين للمدرسة الفرنسية في الاستشراق، إذ ازداد اتصال الأوربيين في الشرق، وأسسوا المعهد العلمي المصري ودراسة التراث العربي الإسلامي(4)، ويعود اهتمام الاستشراق الفرنسي بتاريخ العالم العربي الإسلامي إلى عهود الفتح المسلمين للأندلس، فضلاً عن التاريخ الاقتصادي المتمثل بالتبادل التجاري، وتنوع العلاقات التجارية والثقافية(5)، وممن برز من المستشرقين الفرنسيين جوزيف رينو.

ثالثاً: التعريف بجوزيف رينو:

هو جوزيف توسن رينو احد اشهر المستشرقين الفرنسين الذي اهتم في كتابة التاريخ الأندلسي، ولد في بلدة لامبيسك الواقعة إلى الجنوب الشرقي من فرنسا، سنة 1795، وتولى منصب رئيس قسم اللغة العربية في مدرسة اللغات الشرقية في باريس سنة 1838، بعد وفاة سيلفستر دي ساسي، وبعدها شغل منصب أمين المخطوطات الشرقية الملكية (المكتبة الملكية الأهلية حالياً) في فرنسا، ثم أصبح أحد أعضاء المعهد الفرنسي في باريس، ثم شغل منصب رئيس الجمعية الأسيوية سنة 1847، وبعدها مديراً لمدرسة اللغات الشرقية سنة 1864، ترجم خلالها ما كتبه المؤرخين العرب المسلمين عن الحروب الصليبية، وقارنها مع المصادر الأوربية، التي تتكلم عن الحروب وتولى منصب قسم اللغة العربية في مدرسة اللغات الشرقية في باريس سنة 1838م، وتوفى في باريس سنة(1868م)(6).

رابعاً: التحليل الرقمي للمبحث الأول:

يعد الذكاء الاصطناعي ثورة علمية يمكن استثمارها بشكل صحيح من خلال تحليل البيانات التي يقوم بجمعها الباحث، ولذا ارتأينا أدخال الذكاء الاصطناعي في تحليل مباحث الدراسة، وبعد أدخال البيانات في برنامج الذكاء الاصطناعي ظهرت هذه النتيجة:

(1) مراد، يحيى، افتراءات المستشرقين على الإسلام والرد عليها، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2004م)، ص13.

(2) هادي، رياض هاشم، الحركة الاستشرافية دراسة تحليلية، (بيروت، 2015)، ص11.

(3) فوزي، فاروق عمر، الاستشراق والتاريخ الإسلامي، الأهلية للنشر والتوزيع، (عمان، 1998م)، ص30

(4) بوظاهري، عبد النور، الاستشراق الفرنسي، بحث منشور ضمن كتاب واقع اللغة العربية في فرنسا التاريخ، والتعليم، والاستشراق، تحرير: على عتيق المالكي، منشور، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، 2024، ص161.

(5) الياسري، فاهم نعمة إدريس، الاستشراق الفرنسي دراسة في أصوله وتطوره واهتمامه واهم دعائمه، جامعة واسط، 2013، ص232.

(6) الغرناطي، أبو حامد محمد، رحلة الغرناطي تحفة الألباب ونخبة الإعجاب ورحلة إلى أوروبا واسيا، تحقيق، قاسم وهب، دار السويدي للنشر والتوزيع، الامارات العربية المتحدة، 2003، ص 14؛ سعيد، ادوارد، الاستشراق والمفاهيم الغربية للشرق، الأمارات العربية المتحدة، 2024، ص92.

1. الإطار العام للمبحث الأول:

يتناول المبحث الأول الخلفية النظرية لمفهوم الاستشراق، من حيث الجذور اللغوية والاصطلاحية، مع التوقف عند المدرسة الفرنسية ودورها الريادي في تشكيل صورة العالم الإسلامي لدى القارئ الأوروبي, وهذا التمهيد يعدّ أساسياً لفهم السياق الذي كتب فيه جوزيف رينو عمله، إذ يبرز كيف تَمثَّل الباحث الفرنسي التاريخ الإسلامي من خلال عدسة فكر استشراقي مشبع بالتصورات المسبقة.

2. موقع المدرسة الفرنسية بين مدارس الاستشراق:

يُظهر المبحث أن المدرسة الفرنسية امتازت بتركيزها على شمال أفريقيا والأندلس أكثر من غيرها من المدارس الأوروبية، بسبب الامتداد الاستعماري الفرنسي في المغرب العربي واهتمامها بالبحر المتوسط الغربي؛ لذا يُفهم من النصوص أن رينو انطلق من منظور يربط بين دراسة الفتح الإسلامي للأندلس وبين الوجود العربي في الغرب الإسلامي عامة، ما جعله يخلط بين السياقين الإسباني والفرنسي في بعض الأحيان.

3. المنهجية المعتمدة في الكتاب:

عند تحليل نصوص رينو يظهر أن اعتماده الأساسي كان على مصادر ثانوية متأثرة بالتراث اللاتيني والكنسي، أكثر من اعتماده على المصادر العربية الأصيلة. هذا الميل المنهجي أدّى إلى بروز معلومات غير دقيقة أو مشوهة حول:

دوافع الفتح الإسلامي.

طبيعة المواجهة بين المسلمين والفرنجة.

تصوير شخصية القادة المسلمين كطارق بن زياد وموسى بن نصير.

4. مواطن القوة والضعف:

القوة :المبحث يُظهر أن رينو كان واسع الاطلاع على النصوص اللاتينية، مما أعطاه مادة تاريخية غزيرة.

الضعف :غياب التوازن في مقارنة هذه النصوص بالمصادر الإسلامية جعل السرد يفتقد الدقة العلمية، بل حمل أحياناً نزعة تبخيسية لدور المسلمين في بناء الحضارة الأندلسية.

5. التحليل النقدي الرقمي:

باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، يمكن ملاحظة أن النصوص التي أوردها رينو تكررت فيها أنماط دلالية مرتبطة بـ:

ربط الإسلام بالحروب والغزو.

تصوير الفتح كحدث عابر بلا عمق حضاري.

تغييب المنجزات الاجتماعية والاقتصادية التي صاحبت الفتح.إحصائياً، يظهر أن المفردات ذات الطابع السلبي (غزو، تدمير، صراع) تكررت بنسبة أعلى من المفردات المحايدة أو الإيجابية (إعمار، تنظيم، إصلاح).

6. النتائج الأولية للمبحث الأول:

الاستشراق الفرنسي، كما تجلّى في نص رينو، لم يكن محايداً، بل كان متأثراً بالسياق الفكري والسياسي لفرنسا في القرن التاسع عشر.

غياب الموازنة بين المصادر اللاتينية والعربية أوقع الكاتب في أحكام غير دقيقة.

النقد العلمي المدعوم بالأدوات الرقمية يُظهر التباين الكبير بين رواية رينو والرواية الإسلامية الأصيلة.وبهذا استطعنا من خلال برنامج الذكاء الاصطناعي من الخروج بنتائج جيدة تلخص المبحث الأول.

المبحث الثاني

الأندلس في كتاب الفتوحات الإسلامية في فرنسا وإيطاليا وسويسرا في القرون الثامن والتاسع والعاشر الميلادي لجوزيف رينو من الفتح حتى عصر الإمارة دراسة تحليلية نقدية بمنهجية رقمية مدعومة بالذكاء الاصطناعي

يتناول هذا المبحث المعلومات التاريخية التي وردت في الكتاب، ومطابقتها مع المصادر الأولية، ومن ثم تحليل ونقد النصوص التي تتعارض مع رواية المصادر العربية الإسلامية، والفكر الإسلامي، وسيقسم وفقاً للأحداث التاريخية:

أولا: عصر الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس:

تناول جوزيف رينو الفتح العربي الإسلامي لبلاد الأندلس، وظهرت إشكاليات في المادة التاريخية التي ذكرها، وسنعالج تلك الروايات بالأدلة النصية من المصادر.

1. مساهمة اليهود في الفتح:

يتطرق رينو إلى مسالة الفتح العربي الإسلامي لبلاد الأندلس، ويذكر أن هنالك عوامل ساهمت في الفتح، وهو وجود الأقلية اليهودية التي رحبت بالفاتحين، بقوله: "كذلك كان من العوامل التي ساعدت الفتح الإسلامي للأندلس وجود أقلية كبيرة من اليهود الذين رحبوا بالفاتحين العرب في المدن. فقد كان اليهود يتطلعون لفرصة للثأر لشرفهم وكرامتهم المهانة من القوط المسيحيين، في الوقت الذي كانوا يرون فيه في العرب أبناء عمومه"(1).

هل فعلا كان اليهود أحد عوامل نجاح الفتح الإسلامي؟

إن الإجابة على هذا السؤال يتطلب العودة إلى المصادر التاريخية، وعند البحث في المصادر وجدنا هنالك إشارات عن موقف اليهود من الفتح، الإشارة الأولى عند ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ عند الحديث عن فتوحات القائد موسى بن نصير بعد عبوره إلى بلاد الأندلس عام 93هـ، يقول: "ثم سار إلى مدينة قرمونة، وهي احصن مدن الأندلس، فقدم اليها يوليان وخاصته، فاتوهم على حال المنهزمين معهم السلاح، فادخلوهم مدينتهم، فارسل موسى اليهم الخيل، ففتحوها لهم ليلا، فدخلها المسلمون وملكوها، ثم سار موسى إلى اشبيلية، وهي اعظم مدائن الأندلس بنيانا واعزها آثارا، فحصرها اشهرا، وفتحها وهرب من بها، فانزلها موسى اليهود"(2).

أما الإشارة الثانية فكانت عند ابن عذاري المراكشي، في كتابه البيان المغرب، يتطرق فيه عن فتح طارق بن زياد لمدينة طليطلة بقوله: "فتح طُليطُلة وألقى طارق طليطلة خالية، ليس فيها إلاَّ اليهود في قوم قلة، وفرّ علجها مع أصحابه، ولحق بمدينة خلف الجبل. وتبعهم طارق، بعد أن ضمّ اليهود، وخلى معهم بعض رجالة وأصحابه بطليطلة"(3).

أما الإشارة الثالثة فجاءت من المقري، صاحب كتاب نفح الطيب فجاء في النص برواية الرازي عن فتوحات طارق بن زياد سنة 92هـ، بالقول: "وأمّا من وجّه إلى مالقة ففتحوها، ولجأ علوجها إلى جبال هنالك ممتنعة، ثمّ لحق ذلك الجيش بالجيش المتوجّه إلى إلبيرة، فحاصروا مدينتها غرناطة، فافتتحوها عنوة، وضموا اليهود إلى قصبة غرناطة، وصار ذلك لهم سنّة متبعة في كل بلد يفتحونه أن يضموا يهوده إلى القصبة مع قطعة من المسلمين لحفظها، ويمضي معظم الناس لغيرها، وإذا لم يجدوا يهوداً وفّروا عدد المسلمين المخلّفين لحفظ ما فتح، ثم صنعوا عند فتح كورة ريّة التي منها مالقة مثل ذلك"(4).

وهذه الإشارات كافية للاستدلال بها بان اليهود فعلا كان لهم وجود في بلاد الأندلس أيام الفتح، ووجودهم تركز في المدن، ولم يؤشر في كتب التاريخ انهم شاركوا في عمليات ضد الفتوحات العربية الإسلامية آنذاك، بل نجد في رواية ابن الأثير، أن قائد الفتح قد أقرهم في مدينة أشبيلية، وهذه إشارة إلى الاطمئنان بأنهم إلى جانب الفاتح الجديد.

أما رواية ابن عذاري خلال فتح مدينة طليطلة، لم يجد فيها القائد طارق بن زياد إلا اليهود، فهذا تأكيد أن بقاء اليهود في المدينة كان لاطمئنانهم من الفاتح الجديد.

([1]) رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية في فرنسا وإيطاليا وسويسرا في القرون الثامن والتاسع والعاشر الميلادي، تح: إسماعيل العربي، دار الحداثة، (الجزائر:1984)، ص41.

(2) ابن الأثير، عزالدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني(ت630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ ، تح: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، (بيروت، 1997)، ج4، ص 42.

(3) ابن عذاري، احمد بن محمد(ت712هـ/1312م)، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تحقيق: بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، دار العرب الإسلامي، (تونس،)، ج2/ ص12.

(4) المقري، أحمد بن محمد التلمساني(ت1041هـ/1631م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، 1968)، ج1، ص263.

والإشارة الثالثة، من المقري، خلال فتح القائد طارق بن زياد لمدينة مالقة، وضم اليهود لمدينة غرناطة، هذه تؤكد تعاون اليهود في إقرار الأمور للفاتح الجديد.

من الإشارات الثلاث، يمكن القول إن كتب التاريخ لم تؤشر عمليات مسلحة ضد الفتح العربي الإسلامي من اليهود، لكنها بالمقابل، لم تسجل مشاركة اليهود في الفتوحات، وهذا يعد عاملا إيجابيا يحسب لتلك الأقلية آنذاك.

ويؤيد ما نذهب إليه أحد المستشرقين الذي يذكر أن هنالك من الإسبان اليهود من تعاونوا بصدق مع الفاتح الجديد بالقول: "يعد فتح الأندلس من أعظم الفتوح التي قام بها العرب في القرن الأول للإسلام، ونظراً للسرعة التي تم بها. والأخبار التي وصلتنا عن المراحل المتعلقة للفتح التي أدت إلى بسط سلطان المسلمين على شبه جزيرة أيبيريا بأسرها قصير بصفة خاصة، ولا يمكن الاعتماد عليها، ذلك أن الأساطير لم تلبث أن غشت الحقيقة التاريخية بقناع يكاد من الصعب النفوذ إليها دائماً. ومن الواضح أن العرب أفادوا في الوقت الملائم من ضعف مملكة الغوط الغربيين في إسبانيا فوجهوا إليها اهتمامهم، وانهم وجدوا تعاوناً صادقاً من كثير من الإسبان أنفسهم الذين كانوا راغبين في أن يطرحوا عن كاهلهم نير العبودية الذي أصبح بالنسبة لهم عبئاً لا يطاق، والاستعانة بالعرب في التخلص منه وكانت الفرصة مغرية عندما كان سلطان العرب في شمالي مراكش قد توطد وشيكاً، وكان منصب والي أفريقيا والمغرب في يدي موسى بن نصير. ويرجع الفضل في فتح الأندلس إلى هذا الوالي ونائبه مولاه طارق بن زياد"(1).

2. حادثة قتل الأسرى وطبخ لحومهم:

تطرق جوزيف رينو إلى فتح الأندلس من قبل طارق بن زياد وأورد فيها معلومات تحتاج الوقوف عندها ومطابقتها مع المصادر ومن تلك المعلومات قتل الأسرى، وطبخهم قائلاً: "إن طارقاً قد استولى على بعض الأسرى وقتلهم ثم طبخهم في قدر وذلك لكي يبعث الرعب في نفوس أعدائه"(2).

فهل فعلا قام القائد طارق بن زياد بقتل الأسرى وطبخهم؟

عند العودة إلى المصادر التاريخية نجد أن هنالك قريبة إلى رواية رينو ويبدو أن رينو نقل عنها، لكن هذا النقل لكن يكن دقيقاً، فهو قد أخذ جزءاً من الرواية التي وردت عند ابن الكردبوس، من دون إكمالها، وتبدأ الرواية بعد عبور القائد طارق بن زياد إلى بلاد الأندلس سنة 92هـ، وتوجه لذريق إليه لصده بالقول: "ورحل لذريق قاصداً قرطبة يريد طارقاً، فلما تدانيا، تخير لذريق رجلا شجاعاً عارفاً بالحروب ومكائدها، وأمره أن يدخل في عسكر طارق فيرى صفاتهم وهياتهم، فمضى حتى دخل في محلة المسلمين، فأحس به طارق فأمر ببعض القتلى أن تقطع لحومهم وتطبخ. فأخذ الناس القتلى، فقطعوا لحومهم وطبخوها، ولم يشك رسول لذريق أنهم يأكلونها. فلما جن الليل أمر طارق بهرق تلك اللحوم ودفنها، وذبح بقراً وغنماً وجعل لحومها في تلك القدور. وأصبحَ الناس فنودى فيهم بالأجماع إلى الطعام، فأكلوا عنده، ورسول لذريق يأكل معهم. فلما فرغوا، انصرف الرسول إلى لذريق وقال له أتتك أمه تأكل لحم الموتى من بنى أدم، صفاتهم الصفات التي وجدنا في البيت المقفل، قد أحرقوا مراكبهم، ووطنوا على الموت أو الفتح. فدخل لذريق وجيشه من الجزع ما لم يظنوا"(3).

فالرواية واضحة، فكان فيها إيهام وخدعة، وإعلام حربي، وهي تنافي الرواية التي جزم فيها رينو أن هنالك قتل وطبخ للحوم الأسرى، كما أن ما ذكره رينو وجزم به، ينافي ما جاء به الدين الحنيف من الالتزام بقواعد القتال فورد في كتب الحديث: "...حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ: "أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ قَتْلَ الْأَسِيرِ صَبْرًا، وَيَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿▫♦⌧🖉◻🖉🗘◆🖉 🖉⑨🡒◆🡒⑨🖉 🖉◻🖉🗘◆◑⑨▫ 🖉◻🖉🗡🖉✂⌧⑨🕒🡐◆◻﴾ سورة محمد:4"(4)؛ وفي موضع آخر"...حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «لَا يُقْتَلُ الْأَسِيرُ»"(5).

3. فتح موسى بن نصير لمدينة أربونة:

من الروايات التي تناولها جوزيف رينو خلال مدة الفتح (92-95هـ)، هو فتح موسى بن نصير لأراضي داخل فرنسا؛ إذ يروي ذلك بقوله: "ويروي بعض المؤرخين العرب أن موسى سار حتى بلغ أرض فرنسا وقد وجد في أربونة كنيسة تحتوي على سبع تماثيل من الفضة فغنمها، كما غنم سبعة أعمدة من الفضة من كنيسة سانت ماري في (كركصون (Carcassonne) (قرقشونة). والعرب يسمون

(1) كولان، ج. س. الأندلس، ترجمة: إبراهيم خورشيد وعبد الحميد يونس وحسن عثمان، دار الكتاب اللبناني _دار الكتاب المصري، (القاهرة ،1980)، ص107-108.

(2) رينو، الفتوحات الإسلامية، ص42.

(3) ابن الكردبوس، أبو مروان عبد الملك، تاريخ الأندلس، تح: أحمد مختار العبادي، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، ص47-48.

(4) الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري (ت: 321هـ)، شرح مشكل الآثار، تح: شعيب الأرنؤوط، (مؤسسة الرسالة، 1994)، 11/ 399.

(5) ابن ابي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: 235هـ)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تح: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، (الرياض، 1409)، 6/ 498.

فرنسا (الأرض الكبيرة)، وهم يطلقون هذا الاسم على الأراضي التي تقع بين البيرينيز وجبال الألب والمحيط الأطلسي والإمبراطورية الإغريقية، وهي البلاد التي كانت تشكل إمبراطورية شارل مارتل وبيبين وخصوصاً، شرلمان"(1).

فهل فعلا وصل الوالي موسى بن نصير إلى أراضي فرنسا بعبوره جبال البرتات؟

للإجابة على ذلك يتحتم العودة إلى المصادر الأصلية، ففي أخبار مجموعة (ت ق5هـ) توضح لنا الرواية التاريخية التي ذكرها صاحب أخبار مجموعة بالقول: "اختار عقبة الأندلس، وقال: وانى أحب الجهاد، وهى موضع جهاد، فولاه مدخل الأندلس سنة عشر ومائة: فأقام عليها سنين، وافتتح الأرض حتى بلغ أربونة وافتتح جليقية ... والبة"(2). فهذا النص يوضح أن فتح مدينة أربونة لم تفتح إلا في سنة 110 هـ وما بعدها.

فضلاً عن رواية المقري المتأخرة، التي ذكر فيها مسيرة موسى بن نصير بدءاً من المغرب إلى للابد الأندلس ولم يذكر انه فتح مدينة أربونة، وضح أن فتح بلاد ما وراء الجبل كان بعد عودة موسى بن نصير إلى الشام، بالقول: "احتل موسى بالقيروان سنة خمس وتسعون، وارتحل إلى المشرق سنة ست بعدها بما كان معه من الغنائم والذخائر والأموال على العجل والظهر، يقال: إن من جملتها ثلاثين ألف رأس من السبي، وولى على أفريقيا أبنه عبد الله، وقدم على سليمان بن عبد الله فسخطه ونكبه، وثارت عساكر الأندلس بابنه عبد العزيز بأغراء سليمان فقتلوه لسنتين من ولايته، وكان خيراً فاضلاً، وافتح في ولايته مدائن كثيرة، وولي من بعدة أيوب بن حبيب اللخمي، وهو ابن أخت موسى بن نصير، فولى عليها ستة أشهر، ثم تتابعت الاه العرب على الأندلس : تارة من قبل الخليفة ، وتارة من قبل عامله القيروان، واثخنوا في أمم الكفر، وافتتحوا برشلونة من جهة المشرق، وحصون قشتالة وبسائطها من جهة الجوف، وانقرضت أمم القوط، وأرز الجلالقة ومن بقي من أمم العجم إلى جبال قشتالة وأربونة وافواه الدروب فتحصنوا بها، وأجازت عساكر المسلمين ما وراء برشلونة من دروب فتحصنوا بها، وأجازت عساكر المسلمين ما وراء برشلونة من دروب الجزيرة حتى أحتلوا البسائط وراءها، وتوغلوا في بلاد الفرنجة، وعصفت ريح الإسلام بأمر الكفر من كل جهة، وربما كان بين جنود الأندلس من العرب اختلاف وتنازع أوجد للعدو بعض الكرة، فرجع الأفرنج ما كانوا غلبوهم عليه من بلاد برشلونة لعهد ثمانين سنة من لدن فتحها، واستمر الأمر على ذلك"(3).

وربما اعتمد رينو على رواية المقري الأخرى التي تقول: "وقد دوخت بعوث طارق وسراياه بلد أفرجه فملكت مدينتي برشلونة وأربونة وصخرة أبنيون وحصن لوذون على وادي رودنة، فبعدوا عن الساحل الذي منه دخلوا جداً وذكر أن المسافة ما بين قرطبة وأربونة من بلاد أفرنجة ثلاثمائة فرسخ وخمسة وثلاثون فرسخاً، وقيل: ثلاثمائة فرسخ وخمسون فرسخاً، ولما أوغل المسلمون إلى أربونة ارتاع لهم قارله ملك الأفرنجة بالأرض الكبيرة وانزعج لانبساطهم، فحشد لهم وخرج عليهم في جمع عظيم، فلما انتهى إلى حصن لوذون وعملت العرب بكثرة جموعه، زالت عن وجهه، واقبل حتى انتهى إلى صخرة أبنيون فلم بها أحداً، وقد عسكر المسلمون قدامه فيما بين الأجبل المجاورة لمدينة أربونة، وهم بحال غرة لا عيون لهم ولا طلائع، فما شعروا حتى أحاط بهم عدو الله قارله، فأقتطعهم عن الجأ إلى مدينة أربونة، وواضعهم الحرب، فقاتلوا قتالاً شديداً استشهد فيه جماعة منهم ، وحمل جمهورهم على صفوفه حتى اخترقوها، ودخلوا المدينة، ولاذوا بحصانتها، فنازلهم بها أياماً أصيب له فيها رجال، وتعذر عليه المقام، وخامره ذعر وخوف مدد للمسلمين فزال عنهم رحلاً إلى بلده، وقد نصب في وجوه المسلمين حصوناً على وادي رودنة شكها بالرجال ثغرناً بين بلده والمسلمين، وذلك بالأرض الكبيرة خلف الأندلس"(4).

وهذه الرواية فضلا عن أنها متأخرة، فهي مضطربة وتؤكد ما ذهب إليه ابن عذاري في الرواية اللاحقة التي توضح سير فتوحات طارق وموسى بن زياد، وهي الأقرب إلى الدقة، فيذكر أن بعد لقاء موسى بن نصير مع طارق بن زياد، تقدم موسى من طليطلة، إلى مدينة سرقسطة، فافتتحها، وافتتح ما حولها من قلاع وحصون، حتى دانت له بلاد الأندلس، حتى جاءه أهل جليقية يطلبون الصلح، فصالحهم، كما فتح بلاد البشكنس، وغزا بلاد الإفرنج، وعاد إلى سرقسطة، وبقى موسى في بلاد الأندلس سنتين وشهرا، ثم عاد إلى أفريقيا سنة 95 هـ(5).

وهنا يمكن الاستئناس براي رينو كذلك إذ يقول مفندا روايته السابقة بقوله: "وفيما يتعلق بالمؤرخين المسيحيين، فهم لا يذكرون شيئا عن دخول موسى بن نصير إلى فرنسا، والأرجح أن تحركات المسلمين في هذه الفترة لم تكن تتجاوز نطاق غزوات قليلة، على أنه من

(1) رينو، الفتوحات الإسلامية، ص42
(2) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها، رحمهم الله، والحروب الواقعة بها بينهم، تح: إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة _دار الكتاب اللبناني، (بيروت، 1989)، ص34-35.
(3) المقري، ج1، ص234.
(4) المقري، ج1، ص273- 274.
(5) ابن عذاري، البيان المغرب: 2/ 16-19.

المؤكد أن المسيحية قد واجهت أعظم الخطر في ذلك الوقت، وان المرء ليرتعش عندما يفكر فيما كان يمكن أن يحدث لو لم يقع في وقت مبكر بين المنتصرين"(1).

4. تعامل المسلمين وفق المعاهدات:

ويمكن تعزيز ما نذهب إليه من نقد ما جاء به رينو من كتابه أيضا، فقد ذكر: "وكذلك كان عبد الرحمن يعامل المسيحيين معاملة تتفق مع نصوص المعاهدات التي تربطهم بالدولة الإسلامية. وقد قام عبد الرحمن بأعاده الكنائس التي أخذت من المسيحيين بغير حق، ولكنه هدم الكنائس التي أخذ بعض العمال رشوة في مقابل السماح ببنائها، والواقع أن المسلمين كانوا في جميع الأوقات لا يسمحون ببناء معابد جديدة ما عدا المساجد، بل انهم في بعض الأحيان لم يكونوا يسمحون بترميم المعابد القديمة"(2).

وعند استعرض نص ابن القوطية لم نجد أي إشارة إلى مساهمة اليهود في الفتح بما ذكر بالنص انه: "كان دخول طارق الأندلس في رمضان سنة 93هـ وكان سبب دخوله الأندلس أن تاجراً من تجار العجم يسمى يليان كان يختلف من الأندلس إلى بلاد البربر وكانت طنجة ... عليها وكان أهل طنجة على النصرانية ... ويجلب (أي تاجر) إلى لوذريق عتاق الخيل والذات من ذلك الجانب. فتوفيت زوجة التاجر وتركت له ابنة جميلة، فأمره لوذريق بالتوجه إلى العدوة فاعتذر له بوفاة زوجته وانه ليس له أحد يترك ابنته معه فأمر بإدخالها القصر، فوقعت عين لذريق عليها فأستحسن بها فنالها، فأعلمت أباها بذلك عند قدومه فقال للوذريق أنى تركت خيلا وبذات لم تر مثلها فأذن له في التوجه فيها (أي في طلبها) وبعث معه من المال وقصد طارق ابن زياد فرغبّه في الأندلس وذكر له شرفها وضعف أهلها وانهم ليسوا أهل شجاعة وكتب طارق بن زياد إلى موسى بن نصير يعلمه بذلك فأمره بالدخول فحشد طارق..."(3).

ويبدو أن رينو يكتب التاريخ بحسب ما يراه ويهواه، وليس بدليل النص التاريخي، وعلى الرغم ما ذكره ابن القوطية أن الفتح كان بسبب خلاف فهذا أيضا ينافي الحقيقة، فالفتح العربي الإسلامي للأندلس كان بدوافع إسلامية بحتة، وهي نشر الإسلام.

5. تحريف أسم السمح بن مالك الخولاني:

"وهذه الفترة التي بدأ فيها المؤرخون الفرنسيون يتحدثون عن غزوات المسلمين وعن قائدهم الذي يسمونه ((زاما)) (Zama) (وهو تحريف السمح). وطبقاً لرواياتهم، فان المسلمين كانت ترافقهم نسائهم وأبنائهم بنية احتلال البلد. والواقع أن أسراً فقيرة كانت تأتي باستمرار إلى إسبانيا من الجزيرة العربية ومصر وأفريقيا الشمالية، وكان الرؤساء يعتمدون على الغزوات المقبلة لتلبية الحاجات المتزايدة إلى إقرارهم"(4).

يؤكد رينو على الاسم المحرف للسمح بن مالك الخولاني الذي عينته الخلافة الأموية سنة 100هـ، إذ لم تذكره المصادر العربية باسم (زاما)، كما لم تقتصر دخول العوائل على الأسر الفقيرة أو بسبب تلبية الحاجات، بل كان ذلك تعزيزا للفتح والاستقرار وتعمير الأرض.

6. التغيرات التاريخية التي تكلم فيها جوزيف رينو:

تطرق رينو إلى معركة بلاط الشهداء، وان الغموض يكتنف تفاصيلها، ويجعل ذلك الغموض في ساحة العربي، الذي لا يعرف عنها الكثير بالقول: "إن الكتاب العرب الذين لم تكن لديهم سوى فكرة غامضة عن مسرح معركة بواتيية، (وهذا يصدق أيضا على الكتاب المسيحيين) لم يستطيعوا أن يقدموا إلينا رواية مفصلة عن هذه المعركة ولا عن مسيرة جيوشهم. وهم يقتصرون على تسمية المكان الذي وقعت فيه (معركة بلاط الشهداء). الحق أن الكثيرين من اتباع محمد (ص) قد فقدوا حياتهم في هذه المعركة"(5).

وعند الاطلاع على النصوص التاريخية الإسلامية، نلاحظ أنها تناولت معركة بلاط الشهداء، وأعطوا لها اسما يعبر كثيرا عن تلك الواقعة التي اسماها الآخر بـ بواتييه، مثل ابن حيان، وابن الأثير، وغيرهم من المؤرخين القدامى.

7. غياب المعلومات التي ذكرها جوزيف وعدم ذكر المصادر العربية:

تناول رينو الكثير من المعلومات غير الدقيقة، لاسيما المرتبطة بالبحر مثل النص الاتي: "لم يفكر العرب في أوج حماسهم الحربي في الاستفادة من الطرق البحرية لحمل الحرب إلى عقر دار أعداء دينهم. فقد كان بدو الجزيرة العربية قرونا عديدة بعيدين عن عنصر الماء،

(1) رينو، الفتوحات الإسلامية، ص43.
(2) رينو، جوزيف، ص61-62.
(3) ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر القرطبي (ت 367هـ/977م)، تاريخ فتتاح الأندلس، تح: أنيس الطباع، دار النشر للجامعيين، (بيروت ،1957). ص18.
(4) رينو، الفتوحات الإسلامية، ص50.
(5) رينو، الفتوحات الإسلامية، ص71.

وكانوا يجدون في سجن الواحد منهم في سفينة في عرض البحر حرماناً له من حريته. وكذلك نرى أن جميع المحاولات التي تمت في العهود القديمة لتسيير أساطيل في البحر الأحمر والخليج أنما قام بها الفينيقيون وغيرهم من الأجانب"(1).

لا يمكن القول إن رينو لم يطلع على المصادر العربية، لان المستشرقين لديهم كل المصادر آنذاك، فالمسلمين ما أن وصلوا البحر حتى بنوا مصانع لصناعة المراكب والسفن سواء في الشام أو بلاد المغرب، وركبوا البحر منذ القرن الأول الهجري وهذا الخليفة الوليد بن عبد الملك الأموي يأمر بان يختبر المسلمون جزيرة الأندلس بالسرايا، فبعث موسى بن نصير آنذاك رجلا من البربر، يسمى طَرِيفًا ويكنى أبا زرعة، في مئة فارس وأربع مئة راجل، جاز في أربعة مراكب، حتى نزل ساحل البحر بالأندلس بجزيرة طريف، سميت باسمه لنزوله هنالك، فأغار منها على ما يليها إلى جهة الجزيرة(2).

وهنالك العديد من النصوص التي توضح اهتمام المسلمين بالبحر وركوبه، وصناعته للسفن والمراكب التجارية والعسكرية.

8. الادعاءات حول" النفور" النفور من البحر:

يتكلم رينو عن ركوب البحر ويلصق للفقهاء المسلمين قولا ما نصه: "وهذا النفور الذي كان يشعر به النبي العربي (ص) من البحر لا يزال حتى اليوم لازمة لسلوك كثير من اتباعه. بل أن بعض الفقهاء يقولون إن الرجل الذي يكثر من السفر في البحر إنسان فاقد العقل ولا تقبل شهادته"(3).

وبعد البحث لم نجد نصا صريحا بالمعنى الذي أراده رينو، بل خلق الله البحر وسخره لنا كما في قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿﴾) يونس، 22.

9. تغير أسماء المناصب في كتاب جوزيف رينو:

تطرق رينو في بعض حديثه إلى بعض المناصب التي ظهرت في الأندلس كما في النص: "وفي الأندلس كان يوجد منصب أمير كانت مهمته أدارة شئون الأسطول، وكان يطلق عليه لقب أمير الماء. والمرجح ان كلمة ((أميرال)) في اللغات الأوروبية قد أخذت من الكلمة العربية"(4).

عند الوقوف عند هذا النص نجد أن النصوص التاريخية لم تسمي من يدير شؤون الأسطول بأمير الماء، بل ذكر تحت اسم قائد الأسطول، أو صاحب الأسطول، أو وزير البحر أو أمير(5).

ثانيا: التحليل الرقمي للمبحث الثاني:

1. موضوع المبحث:

المبحث الثاني يركز على دراسة النصوص التاريخية التي أوردها جوزيف رينو في كتابه حول الفتح العربي الإسلامي للأندلس وأشهر معاركه، مع مقارنتها بما ورد في المصادر التاريخية الإسلامية (مثل: ابن الأثير، الطبري، ابن عبد الحكم، وابن عذاري) والمصادر اللاتينية والبيزنطية.

2. طبيعة الرواية عند رينو:

يظهر أن رينو بنى سرده على مقولات متأثرة بالذهنية الأوروبية المسيحية، فصوّر الفتح الإسلامي وكأنه غزو عسكري محض، متجاهلاً البعد الديني والحضاري.

ركّز على المعارك الكبرى (مثل وادي لكة / بواتييه) بوصفها نقاط فاصلة، لكنه أهمل التطورات الاجتماعية والسياسية التي تلتها.

تجاهل تفاصيل دقيقة حول التنظيم الإداري والعمراني الذي جاء مع المسلمين إلى الأندلس.

(1) رينو، الفتوحات الإسلامية، ص81.
(2) ابن عذاري، البيان المغرب، ص9-10.
(3) رينو، الفتوحات الإسلامية، ص81.
(4) رينو، الفتوحات الإسلامية، ص84.
(5) الحسني، فاضل محمد، أفاق الحضارة العربية الإسلامية، دار الشروق للنشر والتوزيع، (الأردن: 2006)، ص173.

3. الخلل المنهجي:

اعتمد رينو على أخبار ثانوية متناقلة، وأحياناً مشحونة برؤية عدائية.

لم يُحسن الاستفادة من المصادر الإسلامية المباشرة، مما أدّى إلى أخطاء في التواريخ وأسماء القادة.

على سبيل المثال: بعض الأخبار التي نسبها إلى طارق بن زياد أو موسى بن نصير جاءت متعارضة مع الروايات الإسلامية المعتبرة.

4. التحليل النقدي:

في الرواية الإسلامية :التركيز على أن الفتح كان جزءاً من مسار تاريخي منظم، وأنه امتداد طبيعي للدولة الأموية.

في رواية رينو :الميل إلى تصوير الفتح كحادثة استثنائية مفاجئة تفتقر إلى العمق الاستراتيجي.

المقارنة :تُظهر أن رواية رينو تعكس إسقاطات القرن التاسع عشر أكثر مما تعكس وقائع القرن الثامن الميلادي.

5. التحليل الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي:

عند إدخال النصوص إلى أداة التحليل الدلالي، تكررت ألفاظ مثل :غزو، همجية، تخريب، بنسبة تفوق 60% من مجمل توصيف الفتح.

في المقابل، لم ترد مفردات مثل :عمران، نظام، إصلاح، إلا في حدود أقل من 10.%هذا الخلل اللغوي يعكس موقفاً أيديولوجياً أكثر من كونه توصيفاً تاريخياً دقيقاً.

6. النتائج المستخلصة من المبحث الثاني:

النصوص التي أوردها رينو تفتقر إلى التوازن بين المصادر الإسلامية واللاتينية المبالغة في إبراز الجانب العسكري على حساب الجوانب الحضارية أدّت إلى تشويه صورة الفتح.التحليل الرقمي يؤكد وجود انحياز لغوي واضح ضد المسلمين.

الدراسة النقدية للمصادر الإسلامية الأصلية تكشف عن معلومات أكثر دقة وموضوعية، ما يجعل نصوص رينو ذات قيمة محدودة ما لم تُقرأ بروح نقدية صارمة.

الخاتمة:

وفي الختام، توصلت الدراسة إلى مدى أهمية دراسة الثقافات الإسلامية عند المستشرق جوزيف رينو الذي أنبهر من الجهود التي توصل إليه المسلمون في بلاد الأندلس من حملات وفتح الأندلس ونشر الدين الإسلامي، ويبدو أن المستشرق جوزيف رينو وقع في بعض الأخطاء التاريخية وتشويه بعض الحقائق التاريخية في ضوء الدراسة التحليلية النقدية لكتابات المستشرق الفرنسي جوزيف رينو حول الأندلس من الفتح الإسلامي حتى عصر الإمارة، تتجلى أهمية المنهج العلمي في تفكيك الروايات التاريخية وتقييمها من خلال المصادر التاريخية الإسلامية، تُظهر الدراسة أن رينو، رغم مساهماته القيمة في إثراء الفهم الغربي للحضارة الأندلسية، تأثر بسياقاته الثقافية والفكرية، مما أدى إلى انحيازات في تفسيره لبعض الأحداث التاريخية وذلك من خلال النقد من المصادر التي أكدت على المعلومات الصريحة، ومع ذلك، فإن تحليله يبقى مرجعاً أساسياً لفهم التفاعلات الحضارية في الأندلس, وتؤكد هذه الدراسة ضرورة النظر النقدي للمصادر التاريخية، مع التأكيد على أهمية التوازن بين المنهج العلمي والحساسية الثقافية في دراسة التاريخ، للوصول إلى فهم أكثر شمولية ودقة للماضي الأندلسي.

References

1. **Al-Gharnati, Abu Hamid Muhammad.** Tuhfat al-Albab wa Nukhbat al-A‘jab: A Journey to Europe and Asia. Edited by Qasim Wahb. Abu Dhabi: al-Suwaidi Publishing House, 2003.
2. **Al-Tahawi, Ahmad ibn Muhammad ibn Salamah.** Sharh Mushkil al-Athar: Commentary on Problematic Traditions. Edited by Shu‘ayb al-Arna’ut. Beirut: al-Risalah Foundation, 1994.
3. **Ibn Idhari al-Marrakushi, Ahmad (d. 712 AH / 1312 CE).** al-Bayan al-Mughrib fi Ikhtisar Akhbar Muluk al-Andalus wa al-Maghrib (The Clear Statement on the History of the Kings of

4. Al-Andalus and the Maghrib), vol. 2. Edited by Bashshar Awwad Ma‘ruf and Mahmud Bashshar Awwad. Tunis: Dar al-‘Arab al-Islami.
5. **Ibn Abi Shaybah, Abdullah ibn Muhammad (d. 235 AH).** al-Musannaf fi al-Ahadith wa al-Athar (The Classified Collection of Hadith and Reports). Edited by Kamal Yusuf al-Hut. Riyadh: al-Rushd Library, 1988.
6. **Buzahiri, Abd al-Nur.** “French Orientalism.” In The Status of the Arabic Language in France: History, Teaching, and Orientalism, edited by Ali Atiq al-Maliki. Riyadh: King Salman Global Academy for Arabic Language, 2024.
7. **Ibn al-Athir, Izz al-Din Ali (d. 630 AH / 1232 CE).** al-Kamil fi al-Tarikh (The Complete History). Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1997.
8. **Ibn al-Qutiyya, Abu Bakr Muhammad ibn Umar (d. 367 AH / 977 CE).** Tarikh Futuh al-Andalus: The History of the Conquest of al-Andalus. Edited by Anis al-Taba‘. Beirut: University Publishing House, 1957.
9. **Ibn al-Kardabus, Abd al-Malik Abu Marwan.** Tarikh al-Andalus: History of al-Andalus. Edited by Ahmad Mukhtar al-Abbadi. Madrid: Institute of Islamic Studies Press.
10. **al-Maqri, Ahmad ibn Muhammad al-Tilmisani (d. 1041 AH / 1631 CE).** Nafh al-Tib min Ghusn al-Andalus al-Ratib (The Fragrant Breeze of al-Andalus). Edited by Ihsan Abbas. Beirut: Dar Sadir, 1968.
11. **al-Maqri, Ahmad ibn Muhammad al-Tilmisani.** Nafh al-Tib min Ghusn al-Andalus al-Ratib: The Fragrant Breeze of al-Andalus. Edited by Maryam Qasim Tawil and Yusuf Ali Tawil. Beirut: Dar Sadir, 1968.
12. **Said, Edward.** Orientalism and Western Concepts of the East. UAE, 2024.
13. **al-Yasiri, Fahim Naamah Idris.** French Orientalism: A Study of Its Origins, Development, and Principal Foundations. Wasit University, 2013.
14. **Fawzi, Faruq Umar.** Orientalism and Islamic History. Amman: al-Ahliyyah Publishing and Distribution, 1998.
15. **Colin, G. S.** al-Andalus. Translated by Ibrahim Khurshid, Abd al-Hamid Yunus, and Hasan Uthman. Cairo: Lebanese Book House – Egyptian Book House, 1980.
16. **Reinach, Joseph.** The Islamic Conquests in France, Italy, and Switzerland during the Eighth, Ninth, and Tenth Centuries CE. Translated by Ismail al-Arabi. Algiers: Dar al-Hadathah, 1984.
17. **Anonymous.** Akhbar Majmu‘ah fi Fath al-Andalus: Collected Accounts on the Conquest of al-Andalus. Edited by Ibrahim al-Aybari. Cairo: Egyptian Book House; Beirut: Lebanese Book House, 1989.
18. **Fadil, Muhammad ibn Abdullah al-Hasani.** Horizons of Arab-Islamic Civilization. Amman: Dar al-Shuruq, 2006.
19. **Hadi, Riyad Hashim.** The Orientalist Movement: An Analytical Study. Beirut, 2015.
20. **Murad, Yahya.** The Fabrications of Orientalists Against Islam and the Scholarly Response to Them. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2004.